بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله المفرج للكرب عقب الشدة، المنجي المخلص عباده من
غياهب الظلم المعده، والصلاة والسلام على سيد
الأنام وعلى اله واصحابه الغر الكرام وبعد فهذا ما
اشتدت اليه حاجة المتفهمين للمنفرجة قصيدة الامام العلامة
الحبر البحر الفهامة العارف الرباني ابو الفضل يوسف بن محمد
ابن يوسف التوزري الاصل المعروف بابن النحوي على ما قاله العلامة
احمد بن زكري البجائي شارحها وابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم
الاندلسي القرشي على ما قاله العلامة تاج الدين السبكي في
[illegible] مع نقله الاول لكن شارحها المذكور رحمه الله ونفعنا
ببركاتهما من شرح يجلي الفاظها ويبين مرادها ويكشف
لطلابها نقابها على وجه لطيف ومنهج منيف لخصته من
الشروح المشار اليه وغيره مع تغيير وتبديل لما يحتاج
الى تحرير والله اسال ان ينفع به وان يجعله خالصا
لوجهه الكريم وسميته بالاضواء البهجة في ابراز
دقائق المنفرجة وهي من البحر السادس عشر المسمى
بالخبب الذي تركه الخليل وغيره واثبته الاخفش وغيره
وتفعيله فاعلات ثمان مرات وسمي بالخبب لقصر اجزائه
وتقطيع ابياته يحاكي في السمع ركض الخيل وخببها
وزحافه الخبن وهو حذف الثاني الساكن وان سكنت عينه
فقيل بالاضمار بعد الخبن وقيل بالقطع وقيل بالتشعيث
على ما هو مبين مع الصحيح منها في محله وهذه القصيدة سماها
الشيخ السبكي بالفرج بعد الشدة قال وهي مجربة لكشف

الكروب

256

الكروب وان كثيرا من الناس يعتقدون انها مشتملة على الاسم
العظيم الاعظم وانه ما دعا بها احد الا استجيب له قال
وكنت اسمع ان الشيخ الامام الوالد اذا اصابه ازمة ينشدها
والظاهر ان ناظمها ابتداها لفظا او خطا ببسم الله الرحمن
الرحيم اقتداء بالكتاب العزيز وبقوله صلى الله عليه وسلم
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو
اجذم اي مقطوع البركة ثم قال مخاطبا لما لا يعقل بعد
تنزيله منزلة من يعقل كقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي اشتدي ازمة اي شدة وهي ما يصيب
الانسان من الامور المقلقة من الامراض وغيرها تنفرجي
بالجزم جوابا للامر اي تذهبي بمعنى يذهب همك عنا قد
اذن بالمد وفتح المعجمة اي اعلم ليلك بالبلج اي ضياء
الصبح وهو استعارة للفرج لاشتراكهما في الاذهاب
والتحصيل لان الضيا يذهب الظلمة والفرج يذهب الحزن
ويحصل [illegible] السرور وخص الليل بالذكر لاستلزام
الكرب فيه واستعقابه للضيا وهو كناية عن [illegible] يلزم
له كقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اي خاف ربه وربما
يتوهم [illegible] انه ليس المراد حقيقته امر الشدة بالاشتداد
بل المراد طلب الفرج لنزول الشدة لكن لما ثبت بالادلة
ان اشتداد الشدة سبب الفرج كقوله تعالى ان مع العسر
يسرا وقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الفرج مع الكرب وان مع
العسر يسرا امرها وناداها اقامة للسبب مقام المسبب

اشتدي ازمة تنفرجي قد آذن ليلك بالبلج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)